مقال القراوي حول السفر الخيري

وقفات

د.مطلق راشد القراوي
mqarawi@hotmail.com

الأيام السعيدة في البلاد البعيدة

كما أن السفر قطعة من عذاب، لكنه ذو فوائد كثيرة، منها كما يقول الإمام الشافعي رحمه الله: «تفريج هم واكتساب معيشة وعلم وآداب وصحبة ماجد».

والسعادة في السفر إذا خالطه عمل خيـــر وتفريج كرب المنكوب والتماس حاجة المحتاج واحتساب الأجر عند الله، هنا تكتمل السعادة مع ما ذكره الشافعي، فتكمن في القلب راحته وفي النفس انشراحها وتنجلي الهموم ويشعر الإنسان بقربه لخالقه ومولاه، كما أنه في ظل هذه السعادة يرى فرحة الفقير وبهجة المسكين وغاية المحتاج تتجلى أمامه.

من هذه الأيام الســـعيدة التي قضيتها... زيارتي للهند في مقاطعة كيـــرلا والتي يعيش بها 80 مليون مسلم، حيث إن عدد المسلمين في الهند يزيد على 200 مليون نسمة من أصل مليار و400 مليون هندي.

في الهند تتعدد اللغات الى أكثر من 200 لغة والديانات والثقافات، ويســـودها الفقر والجهل، فالبلاد كبيرة ومليئـــة بالغابات والأنهار، حيث يوجد في كيرلا أكثر من 40 نهرا رئيسيا، حيث تصيبها كل عام فيضانات تغطي أرضها إلى أكثر من خمسة أمتار.

قضينـــا أيامنا الســـعيدة فيها بصحبة أعلام من أبنائها البررة، منهم د.عبدالســـلام احمد مدير الجامعة الإسلامية ود.عبدالحفيظ والأخ زبير وغيرهم، حيث زرنا الكثير من معالم مدينة كاليكوت التي زارها وعاش بها بعض أهل الكويت، فأهلها يثمنون دور أجدادنا فيها وأيامهم السعيدة الماضية التي عاشوها وسط غاباتها الخضراء وعلى سواحلها الجميلة.

في مثل هذه الزيارات لهذه البلاد البعيدة، يشـــعر الإنسان بأنه أدى جزءا من الواجـــب عليه تجاه ربه وتجاه إخوته في الدين، واســـتفاد منها علما وأدبا وتفريج هم ومصلحة من يحب، فلا فقد ولا خسران إنما هي أيام سعيدة لها ذكريات مجيدة في هذه البلاد البعيدة.

المصدر: [illegible] 1788 / [illegible] / [illegible].[illegible] / / :[illegible]